Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسلوب

وحين يتحدث " بيرك " عن أسلوب القرآن يذكر ما انتابه من حيرة إزاء الكلمات الشائعة التى لا يعرف ما إذا كان معناها قد تغير على مر العصور أم لا وأضاف إن تطور السور عبر آيات متفاوتة الطول دون أن تتفق دائما مع وحدة المعنى هو الوضع الشائع وتلك إشكالية لم تعرفها اللغة العربية إلا منذ جيل الشعر الحر .. ونفس التباين نراه بين البساطة والتواضع فى المفردات لكن كم مرة لا يصدم القارىء بالغموض ويدرك أن السهولة المزعومة سرعان ما تتبدد عندما نوغل فى البحث اللغوى لكن علوم الصوتيات الحديثة تكشف ملامح جديدة بدونها سيظل فهمنا للنص غير مكتمل .

وعلى نفس المستوى نجد " بيرك " يؤكد أن الالتفات شديد التأصل فى الشعر العربى بل فى عبقرية اللغة يستخدمه القرآن فى كل صفحة مما يمثل صعوبة بالغة أمام المترجمين الذين لا تتسع لغاتهم لتنويعات اللغة العربية ويظهر ذلك فى سورة العنكبوت آيات ٢٣ ، ٢٤ ونفس الصعوبة نجدها فى الفاتحة آيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ حيث يذكر اسم الله فى صفة الغائب ثم فى الآيات ٥ ، ٦ ، ٧ فى ضمير المخاطب والأمثلة كما يقول بيرك لا حصر لها لذلك يمكن اعتبار التعبير القرآنى بأسره قائما على التفات ضخم ومتواصل بما أنه نابع من مرسل واحد هو الله ومنطوق من شخص واحد هو النبى وهذه الدرامية تتخذ شكل عدة حوارات مقدمة بأسلوب مباشر أو غير مباشر وتتوازى هذه التنويعات التى يتقاسمها القرآن مع الشعر القديم لتدخل على النص حيوية ذات طفرات لا نهاية لها بينما نرى فى أماكن أخرى أن تتابع الآيات يرتبط بالإيقاع والمعنى ليعطى تنويعات أخرى ومثال ذلك الآيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ من سورة النحل .

ثم يذكر " بيرك " المحاولات التفسيرية للألوسى فى هذا الخط كإحدي التحديات التى